مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري
العدد الثامن، يناير 2017

النـصّ وإشكالات تصنيفه

الأستاذ: فيصل بن علي
جامعة الجزائر-2-

- الملخّص:
تتطرّق هذه الدراسة إلى إشكالات تصنيف النّصوص، حيث تولّدت هاته الأخيرة مع ظهور لسانيات النّص، هذا العلم الذي حاول الكشف عن البنيات التي تتولّد حولها النّصوص، لذا سعى إلى وضع معايير تمكّن من التّفريق بين أنماط النّصوص المختلفة، إلا أن هذا الأمر قابله عدّة مشكلات تخصّ الأنماط في حد ذاتها، فهي متنوّعة ومتداخلة إلى حد كبير، حيث إنّنا نصادف في أغلب الأحيان مزيجا من الأنماط في نص واحد. ومع ذلك فقد قدّم دراسات هامّة في هذا المجال ساعيا من خلالها إلى محاولة إكساب القارئ والكاتب كفاءة نصيّة عالية على المستويين القرائي والكتابي معًا.

Résumé :
La présente étude aborde la problématique de la typologie des textes issue de la linguistique textuelle : une discipline qui se veut une tentative de caractérisation formelle et distinctive des types de texte. Malgré la difficulté de sa pratique sur les textes hybrides, elle a pu contribuer au développement de la compétence d'Ecriture et celle de Lecture chez les l'auteur et son lecteur.

1- مقدمة:

تعدّ مسألة تصنيف النصوص إشكالية قائمة بذاتها بين علماء النص وعلماء تدريس اللغات، فعلى أيّ أساس يتم التصنيف؟ وما هي المنطلقات النّظرية والأسس المعرفيّة والإجراءات المنهجيّة التي تقتضيه؟.

لقد بُذلت محاولات عديدة وما تزال لتصنيف النّصوص ومحاولة تبيان التّداخل الموجود بينها، وذلك يقتضي البحث في خصوصياتها من حيث الشّكل و المحتوى[1].

فمع ظهور علم النص[2] الذي يسعى إلى الكشف عن القوانين والمعايير التي يستقيم بها النّص، فإن له في الحقيقة هدفا أعمق ويتمثل في محاولة تحديد البنيات المجرّدة التي تتولد وفقها مختلف أنواع النّصوص ويكون ذلك بدراسة كل نوع، ورصد ما فيه

من عناصر بنائية وشكلية قارّة[3].على أن يفضي ذلك إلى تشكيل نظرية عامّة تصنّف على أساس مختلف النّصوص وطرائق بنائها ، وكذلك بيان وظائفها وأنواع العلاقات المتبادلة بينها.[4]

وينطلق علماء النّص، في محاولة صياغة نظريتهم هذه، من أن التّواصل في المجتمع يتحقق عن طريق أقوال وإنجازات مختلفة باختلاف المقامات التي ترد فيها.[5]

والحقيقة أن علم النّص يسعى إلى تحقيق هدف أكبر طموحا، بحيث يصبح علما توليديّا يقدّم نماذج لإنتاج الخطابات بكل أنواعها.[6]

غير أن "دي بوجراند" يشكّك في إمكانية تحقيق هذه الغاية، لأن توليد النّصوص أوسع من أن تشملها قوالب معيّنة مهما كانت ضخامة الجهد المبذول في تحديد هذه القوالب.[7]

فأيّ مجهود هذا يستطيع أن يحلّل تحليلا منظّما كل الأشكال النّصيّة المتداولة في المجتمع، ويحدد شروطها ووظائفها،" كالمحادثات اليوميّة والأحاديث العلاجيّة والمواد الصحفيّة والحكايات والقصص والقصائد ونصوص الدّعاية والخطب وإرشادات الاستعمال والكتب المدرسيّة والكتابات والنّقوش ونصوص القانون والتّعليمات وما أشبه".[8]

وهناك سبب آخر يحول دون تحقيق هذه الغاية، ويتمثّل في أنّ النّص الواحد، مهما كان نوعه أو صنفه الذي ينتمي إليه يندر جدّا أن يكون متجانسا إذ غالبا ما يشتمل على مقاطع مختلفة تتراوح بين السّرد والوصف والشرح.[9]

ورغم كل هذه الأمور، فإن ذلك لايمنع من الإقرار بأن انتماء النّصوص إلى أنواع متمايزة أمر لا شك فيه.

ومن هنا راح بعض الدراسين يبحثون عن خصوصيات النّصوص، فمنهم من ركّز على الشكل، ومنهم من ركز على المحتوى " ومن ثم اتّجه التّحديد إلى التّركيز على عامل داخلي نصي أو عامل خارجي نصي أيضا، بل لوحظ الميل إلى ضرورة التّوفيق بينهما في بعض الاتجاهات النّصيّة.[10]

ويرى الدكتور "باسل حاتم " أن بنية النّص ليست محايدة ولا هي قائمة على أسس علاميّة خالصة، وإنّما تتأثّر بنوعيّة النّص بالدّرجة الأولى، معنى ذلك أن النّص هو

جماع عمليتين إنتاجيتين. حيث تتعلّق الأولى بما يقتضيه الإطار العام للنّص أو"الظرف السّياقي" كما يسميه "باسل حاتم"، وتتعلّق الثّانية بمكوّنات النّص الداخليّة من جمل وكيفيّة تتابعها وفق الأسس التي يقتضيها الإطار العام للنّص، وبهذا فإن العمليتين متكاملتان.

ثم يذهب إلى أن النّصوص تتأسس بناء على تفاعل المقتضيات التّواصليّة والسيميائيّة والتّداولية وهي التي يمكننا بناء عليها تحديد الإطار النّوعي للنّص الذي ينظّم الكيفيّة التي يسير عليها تتابع الجمل والفقرات في داخل النّص والنّهاية التي يمكن أن ينتهي إليها.[11]

2- بعض نماذج تصنيف النّصوص:

رغم صعوبة تصنيف النّصوص باعتبارأن لكل معرفة نصوصها – كما أشرنا إلى ذلك سابقا- فقد حاول العديد من اللّغويين تقديم تصنيفات عدّة للنّصوص، ولكن قبل التّعرف على بعض التصنيفات لا بدّ لنا أن نعرف ماذا نقصد بأنواع النّصوص؟ أوكما يسمّيها البعض الآخر أنماطا غلطا، حيث يخلط بين النّمط والنّوع في كثير من الأحيان.

إن المقصود بأنواع النّصوص هي النّماذج السائدة عرفيا لأفعال لغويّة حركيّة، ويمكن أن توصف بأنّها روابط نمطيّة في كل منها سمات سياقيّة (موقفيّة)، ووظيفيّة تواصليّة، وتركيبيّة (نحويّة-موضوعيّة)، وقد تطوّرت من النّاحية التّاريخيّة في الجماعة اللّغويّة، وتتبع المعرفة اللّغويّة لأصحاب اللّغة، ولها تأثير معياري، غيرأنّها تيسّر في الوقت نفسه التّعامل التّواصلي بأن تقدّم المتواصلين بدرجة أكثر أوأقل توجيهات محكمة لإنتاج النّصوص وتلقّيها.[12]

وفي حين يعرّف النّمط" بأنه الطريقة التّقنيّة المستخدمة في إعداد النّص وإخراجه بغية تحقيق غاية المرسل منه، ولكلّ فنّ أدبيّ نمط يتناسب مع موضوعه، ولكل نمط بنية و ترسيمة تتلاءم مع الموضوع المطروح".[13]

إن دراسة أبنية النّصوص و أنواعها ولّد ما يعرف بـ"**علم أنواع النّصوص اللّغوي**" الذي يمكن أن يفرّق فيه-تقريبا- بين اتّجاهين بحثيين رئيسيين:[14]

أ)- النّهج البحثي المؤسّس على نظام اللّغة، والذي يحاول بناء على سمات تركيبيّة، أي سمات نحويّة في المقام الأول(مثل: صورالرّبط الضميري للجمل، واستعمال عناصر إشارية، وتوزيع الأزمنة....إلخ) وصف أنواع النصوص وحدها.

ب)- النّهج البحثي الذي يوجّهه التّواصل الذي يستهدف حل إشكالية أنواع النّصوص انطلاقا من جوانب موقفيّة وتواصليّة وظيفيّة.

لكن الملاحظ أن البحوث التّركيبيّة المؤسّسة على النّظام اللّغوي لم توفّق في تأسيس أوجه تفريق أكثر دقّة مميزة لأنواع النّصوص، فأوجه التّمييز المقترحة بناء على سمات نحويّة، على سبيل المثال في نصوص علميّة وغير علميّة لن تبلغ مدى بعيدا.

وعلى العكس من ذلك يمكن أن يحكم على النّهج البحثي الذي توجّهه نظريّة التّواصل أوالفعل بأنّه نهج واعد بالنّجاح إلى حد بعيد، وهو يناسب بقدر بالغ المدى أيضا معرفتنا الحدسيّة(اللّغويّة-اليوميّة) بأنواع النّصوص.

وعلى ضوء هذين الاتّجاهين البحثيين ظهرت بعض التّصنيفات النّصيّة، ومنها نذكر:

1.2- تصنيف جلنس(H.Glenz):

ويقوم تصوره على أسس تواصليّة دلاليّة تبرز الوظيفة الأساسيّة أو مفهومها يندرج تحت مجموعة من الأشكال النّصيّة المشتركة في الوظيفة المحدّدة، وهكذا يمكن أن تكون أنماط النّص الرئيسة كما يلي:

- نصوص ربط(وعد،عقد، قانون، إرث، أمر).
- نصوص إرشاد(التماس، خطاب، دفاع، نصوص عادية، خطاب سياسي، كتب تعاليم وإرشاد).
- نصوص اختزان(ملاحظات، فهرس، دليل، تلفون، يوميات، تخطيط، مسودّات).
- نصوص لا تنشر علانيّة(تقدير،عرض، رسالة، بطاقة).
- نصوص تنشر علانيّة(خبر، كتاب، دراسة، رواية، قصة، مسرحية، شعر)[15]

نلاحظمن تصنيف"جلنس": وإن كان مستندا على أشكال التّواصل أنّه لا نستطيع فيه التّمييز الدّقيق بين الأشكال النّصيّة، فبعض النّصوص نستطيع أن نجعلها في عدّة أصناف مثل:كتاب ، عرض....الخ.

2.2- تصنيف ايجنفاليد(Eigenvald):

- نص صحفي، مثل:النّص الخبري ، تقرير، افتتاحية، تعليق.
- نص اقتصادي، مثل:الجزء الاقتصادي في صحيفة.
- نص سياسي: خطبة سياسية، قرار، منشور، بيان تنديد.
- نص قانوني : رسالة مهام، نص دستوري، حكم قضائي، نص معاهدة.
- نص علمي: نص من العلوم الطبيعية، نص من العلوم الاجتماعية.

إن الملاحظ على هذا التصنيف أنّه لا يتأسس على معيار واحد ولايحقّق خاصيّة التّجانس كما ينبغي وإن كان من الصعب أن يتحقق ذلك.[16]

3.2- تصنيف جروسه (Grosse):

1- نصوص معياريّة ذو وظيفة معياريّة. مثل:القوانين، اللوائح، شهادات الميلاد.

2- نصوص الاتصال ذو الوظيفة التّواصلية، مثل:كتابات التّهنئة والمواساة.

3- النّصوص الدالة على مجموعة، ذو وظيفة الدلالة على مجموعة، مثل:الأناشيد الجماعيّة.

4- نصوص شعريّة ذو وظيفة شعريّة. مثل:القصيدة، الرواية، المسرحيّة...

5- نصوص قائمة على الذّات ذو وظيفة ذاتيّة، مثل:اليوميات، سيرة الحياة، ترجمة ذاتيّة.

6- نصوص قائمة على الطلب. مثل:إعلان، دعاية، برامج، التماس، كتابة رجاء...

7- فئة التّحول. مثل: نصوص تقدم بوظائف طلبيّة ونقل المعلومات.

8- نصوص قائمة على الخبر الموضعي ذو وظيفة نقل المعلومات. مثل:الخبر، التنبؤ بالطقس، النّص العلمي.[17]

إن ما يلاحظ على تصنيف "جروسه" أنّه ركّز على الوظيفة التي يؤديها النّص، لكن هذا يبدو غير كاف لأن الوظائف كثيرة ويصعب حصرها، فمثلا إن الوظيفة التّواصليّة لا تقتصر على كتابة التّهنئة والمواساة فقط، بل توجد في كامل النّصوص، لذا فإن هذا التّصنيف يفتقر إلى التّجانس كسابقه.

إن التّصنيفات السابقة الذكر كما رأيناها لا تستند إلى معايير موضوعيّة دقيقة، بل إن الشخص العادي يستطيع أن يميّز بين نص وآخر بحكم تمرّسه في التّعامل معها،

أو عن طريق معايير متعارف عليها لدى المتكلّمين بلغة معيّنة، فيعرف إن كان النّص تهنئة أو مواساة، إن كان علميا أوأدبيا.

لكن علم النص حاول الابتعاد عن هذا التّصنيف الفطري وسعى إلى وضع معايير أكثر دقة تصنّف على أساسها مختلف النّصوص والخطابات، والمحاولات في هذا المجال كثيرة نذكر منها:

أ- التّصنيف على أساس وظيفي تواصلي:

وهو يركز على الوظيفة اللّغويّة المهيمنة في النّص، والمرجع الأساسي لهذا التّصنيف هو "رومان جاكسون" الذي ميّز بين مختلف النّصوص بحسب الوظيفة الأكثر بروزا فيها:

- نصوص تهيمن فيها الوظيفة المرجعيّة (La fonction référenctielle)، وهي التي يأتي فيها عرض لمعلومات أو أخبار، فهي نصوص إعلامية إخبارية بدرجة أولى.

- نصوص ذات طابع تأثيري، وهي التي يكون التّركيز فيها على المتلقي من أجل إقناعه والتأثير فيه، وتكثر فيها صيغ الخطاب والطلب.

- نصوص ذات طابع تنبيهي(phatique)، وهي تهدف أساسا إلى الحفاظ على استمراريّة التّواصل ومراقبة مدى فعاليّته ونجاعته كما تولي عناية خاصّة إلى تسلسل النّص وترابطه حتى يتمكن المتلقي من متابعته.

- نصوص ذات طابع معجمي أو لغوي صرف (La fonction métalinguistique)، وهي التي يأتي التّركيز فيها على وسيلة الاتّصال من حيث وضوحها، وحسن أدائها لوظيفتها، وتتجسّد في شرح المتكلم وتبسيطه لبعض عباراته أو كلماته.

- نصوص ذات طابع إنشائي(La fonction poétique)، وهي النّصوص التي يكون الاهتمام منصبّا فيها على الجانب الشّكلي، كتحسين التّراكيب وانتقاء الكلمات بما يكسبها طابعا جماليا وفنيا مميّزا.[18]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاتّجاه البنوي، ومن بعده الاتّجاه الوظيفي التّواصلي، قد وظّفا تصنيف "جاكسون" في التّمييز بين النّصوص وتحليلها.

ب- التّصنيف السّياقي أو المؤسّساتي:

وهذا التّصنيف ذو طابع اجتماعي، باعتباره يركّز على الوظيفة التي يؤدّيها النّص، وقد تمخّض عن هذا التّصنيف ما هو متداول حاليا من تمييز بين النّصوص الإعلاميّة والدّينيّة والإشهارية والإداريّة وغيرها، وكما هو واضح فكل نوع من هذه الأنواع بالإمكان ردّه إلى المؤسسة الاجتماعيّة التي يصدر عنها.[19]

3- التّصنيف حسب العمليّة الذّهنيّة الموظّفة في النّص:

يعتبر هذا التّصنيف من أكثر التّصنيفات وضوحا ودقّة، فهو التّصنيف الذي يميّز بين أنواع النّصوص حسب العمليات الذّهنيّة أو العقليّة التي توظّف في النّص أكثر من غيرها، كالاستدلال أو الشّرح أو العرض أو السّرد وغيرها، وعليه فقد ميّز بين الأنواع التّالية:

1.3- النّص الحجاجي(Le texte argumentatif):

إن النيّة أو القصد في هذا النوع من الخطاب، هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي، باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنّه الأصح، كما ينطلق الحجاج في النّص من مبدإ أن للقارئ أو السّامع رأيا حول القضيّة المطروحة أو موضوع الكلام، ويهدف في النّهاية إلى الإقناع.[20]

وتطّرد في هذا النّوع من النّصوص علاقات معيّنة، مثل العليّة والسببيّة والتّعارض وغيرها، وأما الاتّساق فيرتكز فيه على التّكرير والتّوازي والتّبيين.[21]

ويعدّ النّص الحجاجي نوعا مهمّا من النّصوص التي وصلت الدراسات بشأنه إلى نتائج هامّة جدّا، وتعد الأبحاث حول هذا النّوع من النّصوص امتدادا للموروث البلاغي، فهو حقل دراسي جديد تم استثماره في دراسة النّصوص الأجنبيّة، بينما تفتقد لغتنا العربية لهذا النّوع من الدّراسات بالرّغم من تنوّع نصوصها.[22]

2.3- النّص الإعلامي(Le texte informatif):

إن الغاية في هذا النّوع من النّصوص هي تقديم معلومات ومعارف حول موضوع معيّن يفترض أن المتلقي يجهلها، أو ليست لديه معلومات كافية حوله[23] ، وتتمثّل النّصوص الإعلاميّة في الصّحافة والإشهار ونستمدّها من المكتبات والأكشاك والمراكز الثّقافيّة والاشتراكات، وتستند على مؤشرات مرئيّة مثل العناوين في كتابتها

ومضامينها وأنواع الطّباعة وتتوجّه إلى أغلب الجماهير لتمكّنها من الفهم الإجمالي للأحداث الجارية.[24]

3.3- النّص السّردي(Le texte narratif):

يحيل السّرد على واقع تجري فيه أحداث معيّنة في إطار زماني معيّن، يبيّن فيه الذي يحكي كيف تتحوّل الأحداث، وكيف تتطوّر عبر الزّمن، وعادة ما يشتمل الخطاب السردي على ثلاثة مراحل:الحالة الأولى(L'état unitial)،التّحولات الطارئة، والحالة النّهائية(L'état final) كما يشتمل أيضا على تدرّج معين(une progression) تفرضه مجريات الأحداث وتعاقبها.[25]

4.3- النّص الوصفي(Le texte descriptif):

يعكس الوصف واقعا فيه إدراك كلّي وآني للعناصر المكوّنة لهذا الواقع، وكيفيّة انتظامها في الفضاء أو المكان الذي توجد فيه، وقد يكون الأمر متعلّقا بموجودات جمادية أو بأشخاص أوبغيرها، كما يتمثل الوصف في محاولة نقل هذا الواقع بجزيئاته وتفاصيله.[26]

وفي نهاية هذه التّصنيفات نشير إلى التّصنيف الذي اقترحه "بشير ابرير" حيث صنّف النّصوص إلى" أدبية، علميّة، إعلامية، حجاجية برهانية، نصوص وظيفية إدارية".[27]

وما يمكن قوله في الأخير بخصوص محاولات تصنيف النّصوص إلى أنواع، أن أغلب علماء النّص يؤكدون على صعوبة هذه العملية وذلك دليل في رأيهم على ما في اللغة من تعقيد وتداخل بين مختلف ظواهرها، ولقد كان "رومان جاكسون" سبّاقا إلى استنتاج ذلك عندما انتهى في تصنيفه لوظائف اللغة، إلى التّداخل الذي يحصل بين هذه الوظائف في أثناء الكلام[28]. بحيث يتعذّر أن نجد نصّا يحتوي على وظيفة لغوية واحدة، تأثيريّة كانت أم تعبيريّة أم مرجعيّة أم إنشائيّة .

والنتيجة نفسها تقريبا انتهى إليها "ج.م.آدم" بخصوص أنواع النّصوص، حيث يرى أن هذه الأخيرة غير متجانسة إطلاقا، ويتجلى انعدام تجانسها في أننا نجد أن الفقرة الواحدة، بل أحيانا في الجملة الواحدة ، تداخلا بين بنية سردية وبنية وصفية.[29]

فالنّمط السردي مثلا قد يتضمّن النّمط الوصفي أوالحواري أوكليهما وهذان النّمطان (النّمط الوصفي والحواري) يساعدان على إبراز القصّة المبنيّة على النّمط السّردي.

وكذلك النّمط التّفسيري يحتوي على النّمط الإبلاغي ويتخطاه، ويساعد على توضيح الأفكار وشرحها في النّمط الذي يغلب عليه النّمط البرهاني.

ولعل هذا ما جعل "محمد خطابي" يؤكد بأن النّصوص، وخاصّة الأدبيّة منها لا تخضع لانسجام تام إذ "كثيرا ما نجد نصوصا تتعايش فيها وظائف وصفيّة، سرديّة، حجاجيّة، ولا أدّل على ذلك من النّصوص الأدبيّة التي تتضمّن خليطا من الوصف والسرد والحجاج ممّا يدعو إلى البحث عن معيار آخر للتمييز".[30]

لذلك يقترح "آدم" وهو أحد أكثر اللّغويين الغربيّين اهتماما بالبحث في أنواع النّصوص، تحديدا مغايرا لا يكون على أساس النّظر في البنية العامّة للنّص، ولكن على أساس النّظر في طبيعة المقاطع المكوّنة له، ومدى هيمنة أحدها أكثر من غيره على النّص.[31]

ولذلك فقد ترتّب عن التّحديد إدخال بعض التّعديل على التّصنيف الذي سبق ذكره ليصبح كما يلي:[32]

- **نصوص يغلب عليها الطّابع الحجاجي:** (textes à dominante logico argumentative) كالمدخلات العلميّة والمحاضرات والتّقارير....
- **نصوص يغلب عليها الطّابع الإعلامي أوالإخباري:** (textes à dominante informative) كالمناشير والوثائق الإداريّة والتّعليمات الإداريّة، ونصوص كيفيّات الاستعمال....
- **نصوص يغلب عليها الطّابع السردي:**(textes à dominante narrative) كالروايات والسّير والمذكّرات والتّحقيقات والمحاضر.
- **نصوص يغلب عليها الطابع الوصفي:**(textes à dominante descriptive) كالقصص والروبورتاجات، وعرض التّجارب والمذكّرات.

وإذا انتقلنا إلى تصنيف النّصوص في المجال التّعليمي، نجد أن المشكلة كبيرة أيضا، فإذا أردنا أن نكسب المتعلم كفاية نصيّة عالية (compétente textuelle) على المستويين القرائي والكتابي تعيّن علينا إطلاع التلميذ على عيّنة كافية من كل نوع من

الأنواع النّصيّة بما يمكّنه من تمثّل واستيعاب الخصائص اللّغويّة والبنائيّة لكل نوع، لكن ونظرا للتّشعب الكبير للنّصوص، فقد رأى بعض البيداغوجيين أنّه من الأفيد تصنيف النّصوص حسب المهارة النّصيّة التي نريد تعليمها للتّلميذ، والمهارات النّصيّة محدودة مقارنة بأنواع النّصوص ونذكر منها:السرد والوصف والاستدلال والتّعبير، وعليه فقد خلصوا إلى التّصنيف الأخير الذي اقترحه "جون ميشال آدم".[33]

والجدير بالإشارة هنا أن ما أتينا على ذكره من أنواع نصيّة ليس في الحقيقة سوى عيّنة محدودة، إذ هناك أنواع نصيّة أخرى وتصنيفات مغايرة لا يسع المجال للتّوسع فيها، وسواء أكان التّصنيف دقيقا أم غير دقيق، فإن ما ليس فيه اختلاف، هو وجود بعض الخصائص الشّكليّة والمعجميّة والبنائيّة القارّة في كل نوع، وهو ما يعني أن لكل نوع بنية مجردة، إذا استطعنا تحليلها والوقوف على خصائصها أمكننا توليد نصوص عديدة في إطارها[34].

4- بعض أنماط النّصوص و مؤشراتها:[35]

النمط	تعريفــه	أنواعــه	مؤشّراتــه

السردي	السرد اصطلاحا هو نقل أحداث أو أخبار من صميم الواقع أو نسج الخيال،أو من كليهما معا في إطار زماني ومكاني، بحبكة فنية متقنة. أما النمط السردي، فهو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد و إخراج النص القصصي وغيره (صحف، مجلات..) بغية تحقيق غاية المرسل منه.	أ- السرد الشخصي (سيرة) ب- السرد الخارجي. ج- السرد البسيط. د- السرد المركّب.	- ظروف الزمان والمكان - الجمل الخبرية - أفعال الحركة، الأحداث -يستعمل فيه الفعل الماضي لسرد الأحداث الماضية - أما الفعل المضارع فيضع القارئ في خضم الأحداث - كثرة الروابط.

الوصفي	الوصف اصطلاحا هو الرسم بالكلام الذي ينقل مشهدا حقيقيا أو خياليا للأحياء أوالأشياء أوالأمكنة بتصوير خارجي أوداخلي، من خلال رؤية موضوعية أوذاتية أوتأملية. أما النمط الوصفي فهو: الطريقة التقنية المستخدمة ويقوم على: أ- النظر الثاقب ب- الملاحظة الدقيقة ج- المهارة في التعبير و الربط	- الوصف من حيث علاقته بالموصوف: أ- الوصف الخارجي. ب- الوصف الداخلي. 2- الوصف من حيث علاقته بالواصف: أ-الوصف الموضوعي ب- الوصف الذاتي (الوجداني) ج- الوصف التأملي.	- الإكثار من الصفات (الخبر،النعت،الحال)حيث يتميز بوجود حقول معجميّة خاصة، مثل الحقل المعجمي لتجميل الموصوف أو تقبيحه. - استعمال المماثلة والتشبيه والمجاز. - استخدام الفعل الماضي للدلالة على وصف ما مضى والفعل المضارع للدلالة على الحيوية والحركة والإستمرار. - استعمال الأساليب الانفعالية(التعجب،التمني،تأوّه، مبالغة، تفضيل، مدح، ذم...)

البرهاني (الحجاجي)	البرهان اصطلاحا: هو أسلوب تواصلي يرمي إلى إثبات قضية أوالإقناع بفكرة أوإيصال رأي، أوالسعي لتعديل وجهة نظر من خلال الأدلة والشواهد. أما النمط البرهاني، فهو: الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص البرهاني وإخراجه، بغية تحقيق غاية المرسل منه.	الإقناعي ب- النص الدّحضي ج- النص المقارن	- اعتماد الأدلّة والأمثلة، واستخدام ضمير المتكلم لإبداء الرأي الشخصي، أوضمير جماعة المتكلمين لتأييد الرأي بشمولية وحجم أكبر، بالإكثار من أساليب النفي والإثبات. - تنامي الأفكار - استخدام الروابط الزمنية، السببية والاستنتاجية، و التعارضية،والشرطية،والغائية،والمتشابهة مثل(لا،بل،إنما،لأن،لذلك،هكذا، مثلا،أولا،أخيرا...) - استخدام النعوت المعبّرة. - استخدام الخطاب المباشر. - استخدام الجمل القصيرة. - الأسلوب الموقع والمكثف بالتكرار أو الإعارة أوالتناوب شرط عدم الإستطراد.

الإيعازي	الإيعاز اصطلاحا: هو أسلوب تواصلي يرمي إلى توجيه التعليمات إلى فئة من الناس، ودعوتهم للقيام بعمل معيّن أوحركة أواتخاذ موقف أوتنفيذ أمر. والنمط الإيعازي: هو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص الإيعازي وإخراجه بغية تحقيق غاية المرسل منه.	أ- البيانات ب- الوصفات ج- التوصيات د- بعض أنواع الخطب هـ- النصوص الأدبية	- استعمال الجمل الإنشائية الطلبية (نهي،نداء،أمر،استفهام) - استخدام ضمير المتكلم والمخاطب.
الإعلامي(الإخباري)	هو النمط الذي يعرض فيه الكاتب المعلومات والأخبار التي ترمي إلى إعلام المتلقي بالمستجدات والظهور بمظهر الحياد.	أ- اجتماعي ب- سياسي ج- علمي د- فني	- استعمال الجمل الخبرية - استخدام ضمير المتكلم و المخاطب.

5- أهمية تصنيف النّصوص:

تكتسي عملية تصنيف النّصوص أهمية كبرى في مجالات عدّة، وخاصة في المجال البيداغوجي، حيث حظي بالدرس والبحث في الدّراسات الغربيّة التي أصبحت تركّز كثيرا على مستوى التّداول ومنهجيات الانتفاع به فيرى "فينير" من أن التّعامل مع النّص لفهمه وللوقوف على مظاهر الإبداع فيه لا يتم إلا إذا كان هذا النّص خاضعا في اشتغاله لقوانين أومواصفات النّوع الأدبي الذي ينتمي إليه، ولذلك من الصعب جدّا قراءة نص فيه خرق كبير لقواعد النّوع، فرصد ملامح النّوع من قبل القارئ يعني

بالنّسبة إليه، إمكانية تنظيم قراءته وفق خط معيّن من التّوقعات ولذلك على أساس معرفته السّابقة ببعض قوانين النّوع.[36]

إذا، فإن من شأن الوقوف على طريقة بناء واشتغال نمط معيّن من النّصوص أن يساعد في إيجاد أو وضع استراتيجيّات معيّنة للقراءة بحسب طبيعة كل صنف من النّصوص ممّا يسهّل علينا وضع طريقة لتدريس النّصوص، كما أن من شأن تعرض التّلميذ إلى نصوص عديدة من صنف واحد والتّمرن المستمر على تحليلها أن يكسبه كفاءة نصّية عالية على المستويين القرائي والكتابي معا.

إن الفائدة البيداغوجية التي يمكن أن نجنيها من معرفة خصائص كل نوع من أنواع النّصوص هي أن التّلميذ إذا استوعب ميكانيزمات (Les mécanismes) نوع معيّن من خلال تعامله مع نماذج عديدة منه، فإنّه يكتسب كفاية أو مهارة نصيّة تيسّر له التّعامل مع أي نص آخر بحيث يصبح بإمكانه تكهّن أوتوقع أشياء في النّص قبل الوصول إليها.[37]

ويرى كل من "هاليداي" و "رقية حسن" أن النّص المنجز لن يحقق اتّساقه ما لم يحترم كاتبه خصائص كل نوع يريد كتابته.[38]

ولو ذهبنا إلى المجتمع لوجدنا أنه يتطلب من المتعلم أن يقرأ ويكتب أنواعا متعددة من النّصوص، فهو بحاجة إلى كتابة المراسلات الإداريّة أوالعمليّة، أوكتابة التّقارير والعروض أوالكتابة عن مشاريع تهمّه...إلخ، وإذا لم يتعلم الفرد كيف يرتّب أفكاره، وكيف يقدّمها للغير، وكيف يدافع عن حججه فإن ذلك سيؤثر لا محالة على مصالحه ومقاصده.[39]

فعلى سبيل المثال نحن نكتب لنقصّ أحداثا قمنا بها أو عاينّاها، ولذلك علينا تعلم كيفية بناء نص قصصي، أو إننا نبتغي استحضار وتذكّر المظاهر الطبيعية أوالأشخاص الذين نحبّهم، لذلك ينبغي لنا تعلم كيفيّة بناء نص وصفي، وللدفاع عن آرائنا فإننا نحتاج إلى تعلّم كيفية بناء نص حجاجي.

ومن خلال هاته الأمثلة فإنه من غير الكافي أن نقبل من تلاميذنا استعمال النص السردي دون اللجوء إلى الأنواع المختلفة الأخرى في تواصلهم، ولهذا فإن تصنيف النّصوص خطوة هامة في عمليّة التّعليم والتّعلّم، وتطبيقها لن يكون ذو فعالية كبيرة إذا

لم تقدم للمتعلّم نماذج عديدة من أنواع مختلفة من النّصوص تلبّي أذواق المتعلّمين وميولهم القرائيّة والتّعبيريّة المتماشية مع نبض العصر الحاضر.

ويرى "دي بوجراند" أنّه " لربما كان في استطاعة النّاس أن يستعملوا النّصوص دون أن يحددوا أنواعها، غير أن الكفاءة عندئذ تقل وطريقة التّفاعل بين المتكلّم أو الكاتب وبين السامع أو القارئ تظل غامضة ".[40] فالأنماط المختلفة للنّصوص تساعد على إيصال الفكرة عندما يحسن كل من الكاتب والقارئ أو السّامع توظيفها.

وما يمكن قوله في الأخير كاستنتاج، هو أن معرفتنا بأنواع النصوص والوقوف على خصائصها وطرائق انتظامها واشتغالها، من شأنه أن يمكّننا من وضع واتباع استراتيجيّات معيّنة للقراءة والكتابة حسب طبيعة كل نوع، ومنه إلى وضع طرق ملائمة لتعليميّة النّصوص على المستويين القرائي والإنتاجي (الكتابي).

- الهوامش:

(1)- بشير إبرير،تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق،عالم الكتب الحديث،اربد، ط1، 2007م، ص:103.

(2)- إن مايمكن الإشارة إليه أن مسألة تصنيف النصوص مسألة قديمة حتّى وإن كان الوعي بها غير مكتمل من الناحية المنهجية، فقد نشأت قبل نشأة مايعرف الآن بعلم النّص وقد أهملت كثيرا من المسائل التصنيفية أوقد تم استبعادها عمدا (ينظر المرجع نفسه ، ص:104)

(3)- Ruck (Herber) , Linguistique textuelle et enseignement du français, Traduit et présenté par: Jean-Paul eolin , Paris , Hatier-Garedif ,1998. p:31-33.

(4)- فندايك،علم النص متداخل الاختصاصات، تر:سعيد حسن البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م، ص:37.

(5)- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،منشورات الاختلاف،الجزائر ،ط1، 2008م ص:78 .

(6)- ينظر،الأزهر الزناد، نسيج النص-بحث فيما يكون به الملفوظ نصا-المركز الثقافي العربي،بيروت، ط1، 1993م، ص:18 .

(7)-دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،تر:تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة، ط1، 1998م.، ص:37 .

(8)- فندايك، علم النص، ص:11 .

Adam (J.M) linguistique textuelle Des genres de discours aux texte, Nathan, (9)1999.p :82.-

(10)- سعيد حسن البحيري، - علم لغة النص:المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، ط1، 2004م، ص:59.

(11)- ينظر، يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة،(د ط) 1994م، ص:107 .

(12)- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص-مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج-، تر:سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار، لقاهرة، ط1، 2005م ، ص:173.

(13)- إيمان البقاعي، المتقن"معجم تقنيات القراءة و الكتابة والبحث للطلاب"، دار الراتب الجامعية، لبنان،(دط)،(دت)، ص:83.

(14)- ينظر، كلاوس برينكر،التحليل اللغوي للنص، ص:172 .

(15)- ينظر، بشير ابرير، تعليمية النصوص التعليمية بين النظرية والتطبيق،ص:111.

(16)-ينظر، المرجع نفسه، ص:112.

(17)-ينظر، المرجع نفسه، ص: 112-113.

(18)- Jakobson (Roman),Essais de linguistique général,Paris editions de minuit,1963.p :214-220.

نقلا عن، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:106-107، وينظر كذلك، كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص: 174-175.

(19)- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:108، وينظر كذلك كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص ، ص:175 .

(20)- ينظر، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:108.

(21)- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص:415-416.

(22)- ينظر، الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النحل أنموذجا، مجلة اللغة والأدب.ع:12، ص:329.

(23)- ينظر، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:109.

(24)- بشر ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص:115.

(25)- ينظر، محمد الاخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص: 110.

(26)- ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(27)- لمزيد من التّوسع، ينظر، بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص:114،115،116،117.

(28)- voir, Jakobson (Roman),Essais de linguistique général,p: 214-220.

(29)- Adam (J.M) linguistique textuelle.p :82

(30)- محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب-،المركز الثقافي العربي،بيروت، ط2، 2006م، ص: 314.

(31)- Adam (J.M) linguistique textuelle. p:82.

(32)- Ipid. p:82.

(33)- ينظر، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص: 121-122.

(34)- ينظر، الزناد، نسيج النص، ص:18.

(35)-ينظر، إيمان البقاعي، المتقن، من ص:85 إلى ص:95.

(36)- ينظر، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص: 113-114.

(37)-ينظر، المرجع نفسه، ص:123.

(38)- ينظر، المرجع نفسه، ص: 85.

(39)- أنطوان صيّاح، وآخرون، تعلّمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت ، ط1، 2006م، ج:1، ص90.

(40)- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص:419.